

الوحدة هي الطريق الوحيد لعودة اليمن من على حافة الهاوية

أكد أليستر بيرت الوزير البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أن الوحدة اليمنية والحفاظ عليها هي الطريق الوحيد لعودة اليمن من على حافة الهاوية..

«الميثاق» تعيد نشر نص مقال الوزير أليستر بيرت كما جاء في صحيفة «الشرق الأوسط»..

باسندوة.. «بؤس الخطاب وسرابية الذات»



منذ أيامه الأولى في رئاسة حكومة الوفاق الوطني عندما نجح محمد سالم باسندوة داخل مجلس النواب أن يمر مشروع الموازنة التقديرية للعام 2012 عبر مخاطبة عواطف ووجدان أغلبية النواب المعارضين على الموازنة، بتقمص صورة الصوفي الزاهد، وبرسم حالة وطنية وإنسانية تتكلم بلغة الدموع والبكاء من موقع رجل الحكومة الأول، أدر كنا أننا أمام شخصية مغايرة تجاوزت شخصية النمطية لمن يشغل هذا الموقع، غير أنه التجاوز السلبى للغاية الذي جعلنا نضع أمام هذا الرجل علامات استفهام كثيرة.

محمد علي عناش

هي بالنسبة لباسندوة حجم مركزه المالى وحجم الملايين التي يتقاضاها شهريا كمكافآت وبدل تنقلات وسفريات وعمولات وفوائد أخرى، وسوى العنترة الخطابية والاستقزاز المستمر للمؤتمر الشعبي العام ورموز وشخصيات في النظام السابق، إنه كوكبيل متعدد المكونات والطباع الغامضة والمتناقضة.. ولا أعتقد أنه اكتمل بالصورة التي ظهر عليها مع شباب الساحات في مؤتمر حقوق الإنسان، فالأيام كفيلة بأن تفرز صورا وطبائع أخرى له، لأنه لا يتعاطى مع اللحظة الوطنية بشكل جدي ومسؤول كونه لم يكن في الأساس خيارا جديا لمشاركته لإتجاح التسوية السياسية والمبادرة الخليجية..

فمنذ الشهر الأول لم يتورع باسندوة وهو يفتتح مشاريع تنمية كبيرة.. تعتبر من إنجازات النظام السابق.. أن يدشن مشواره الوفاقي باستقزاز مقبوت وببرة ثورية لا وجه لها، ولا عقل، والغريب فيها أنه يضمها بأية قرآنية يقراها بشكل مكسر، ومع ذلك لا يتورع في تقاريره أن ينسب هذه المشاريع إلى إنجازات حكومته التي ليس لها من إنجازات سوى ما يحدث في مارب.

نحن نضطر بعض الأحيان أن ندافع عن ما يسموه بالنظام السابق وأن ننصفه عندما يصل التضليل والكذب إلى هذا المستوى العالي من المراوغة والمكيدة السياسية الشخصية، وعندما يمارس الفساد والتخريب تحت يافطة ثورية عريضة، ويحاط بهالة من القداسة المتسخة، التي تجعل الكثير من النخب الثورية تصمت وتمارس الانتهازية السياسية بشكل سافر ومخجل.. تذكروني هذه الفترة وكذا حكومة باسندوة وتجاوزاتها وفساد الكثير من أعضائها ومؤسساتها بالانكشارية العثمانية التي يتم تعيينهم في الأقاليم والمستعمرات لمدة عام واحد فقط، وخلال هذه الفترة علت همة الفيد ونزعة الغنيمة والاستحواذ والفساد، وأصبح المستقبل الشخصي لهؤلاء الولاة وحاشيتهم هو الشغل الشاغل لهم، فليس هناك من وقت كاف يضيعونه في إرساء دعائم العدل والبناء والتنمية وإقامة الإصلاحات في الأقاليم.

صحيح أن باسندوة بهذا التقمص لحالة الصوفي الزاهد والوطني الغيور، تمكن أن يؤثر في غالبية اليمنيين كونه خاطب فطرهم الطيبة التي سرعان ما تنداعى أمام مثل هذه المشاهد إلى الدرجة التي جعلت الشيخ سلطان البركاني أكثر المعترضين على هذه الموازنة «المكلفة كلفات»، ينهض ويفزع كي يقبل صلعة باسندوة بكل حميمية ومودة.

نحن تأثرنا أثر بموقف البركاني، كون دلالة ما قام به أعمق وأكثر صدقا وعفوية، أما بالنسبة لباسندوة فإنه عكس لدينا منذ الوهلة الأولى، أن هذا الرجل لا يمكن أن يكون رجل المرحلة وليس هو الشخص المناسب لإدارة الأزمة اليمنية، التي تتطلب مواصفات ومؤهلات قيادية وشخصية معينة، سرعان ما أثبت باسندوة أنه لا يمتلكها، حيث كان الأجدر به أن يكون أكثر موضوعية وأكثر إتزاناً وعقلانية في فهم واستيعاب طبيعة المرحلة وفي التعاطي مع القضايا الوطنية الراهنة وفي الظهور بمظهر رجل الدولة وفي المرحلة الوفاقية.

لم تخنا فراستنا في الرجل، فالأيام أثبتت بالفعل أننا أمام رجل مدع بالوطنية ومتشبع بعباءة ثورية مزينة، وليس إلا مجرد تابع وأداة من أدوات التآزم التي تستخدمها وتوظفها مراكز القوى والنفوذ، والبوابة الرسمية التي تمر من خلالها سياسة الاقصاء وتصفية الحسابات والصفقات والاتفاقيات المشبوهة.

نحن بحاجة إلى مزيد من الصراحة ومن ممارسة عوامل التعرية لرجل دشن مشواره حكومته بكنائية، واحتفل بسنويته الأولى بعنتره وبذاعة.

باسندوة طوال عام كامل، لم يعكس أنه بالفعل رئيس حكومة، فهو لم يقل شيئا يؤكد ذلك، حيث لم نسمعه بحكم منصبه يتكلم عن برامج واستراتيجيات وطنية، ولم يناقش قضايا ومعوقات اجتماعية واقتصادية ولم يتكلم عن أسس ومفاهيم تنمية بشي من الخبرة السياسية والمعرفية حتى الدولة المدنية التي غالباً ما يردد لها ليس لها ملمح ناضج في وعيه وثقافته، هذا ما أكدته خطباته وتصريحاته التي لم تعكس سوى فراغ المضمون وسرابية الذات..

هو لا يقول شيئا سوى البكاء، وتجسيد صورة الصوفي الزاهد الذي يحاول جاهداً أن يخفي حقائق كثيرة

الرياض ٧،٨ مليار دولار توجه لإعادة الإعمار والتنمية في اليمن.

أنا فخور بأن المملكة المتحدة لا تزال أحد أضخم المانحين لليمن، فقد أنفقت هذا العام وحده ٢٨ مليون جنيه إسترليني على المساعدات الإنسانية إضافة إلى ١٩٦ مليون جنيه إسترليني على خطة من ثلاث سنوات لمساعدة اليمن في تطبيق مشروعات الإصلاح الرئيسية، وتنفيذ إصلاحات سياسية رئيسية، وتعزيز مصالح المملكة المتحدة والقطاع الخاص الأخرى في اليمن.. وقد حثت كل أصدقاء اليمن على تنفيذ تعهداتهم واستمرار دعم المساعدات الإنسانية للأمم المتحدة.

وخلال زيارة الرئيس عبد ربه منصور هادي إلى المملكة المتحدة في سبتمبر (أيلول)، التي كانت أول زيارة خارجية له منذ توليه السلطة، أعاد رئيس الوزراء التأكيد على دعمنا القوي لقيادته.. وتؤكد زيارتي وتوقيعي مع وزير خارجية اليمن وثيقة تعهد مشتركة وتعاون رفيع المستوى على استمرار التزامنا وأمثلة ملموسة على ذلك.

نحن الآن مستعدون للقيام بدورنا في وقت تواصل فيه اليمن الابتعاد عن العنف والمآزق السياسي والمصلحة الذاتية.. هذا سيسهم بدوره في تحقيق الاستقرار في البلاد ويسمح لليمن بالتعامل مع الأسباب الرئيسية للتطرف التي تهددنا جميعاً، وأن السلطات اليمنية تواجه ذلك بشجاعة بالغة.. لكن إذا كانت التضحيات ستؤدي إلى تنمية مستدامة، فمن الضروري أن ننحي كل الأطراف خلافاتها من أجل بناء مستقبل توافقي جديد. وقد منحني زيارتي الأمل في أنهم سيفعلون وأن الحكومة اليمنية ستستجيب لتطلعات مواطنيها حيث يطالبون بالتغيير لمستقبل أفضل.



بقلم / أليستر بيرت

شكل الدولة في اليمن.. لن تستطيع الأحزاب الجنوبية ضمان طرح وحماية مصالحهم إلا من خلال المشاركة في هذا المؤتمر، ولن يستطيع الشمال ضمان الاستقرار الحقيقي في البلاد إلا عن طريق تيسير حدوث هذه الأمور وبمنتهى الإخلاص.. كانت هذه هي رسالتي للرئيس اليمني ووزير خارجيته، وقد شعرت بالسعادة حقاً من الاستجابة التي رأيتها والوعد الذي سمعته باتخاذ إجراءات عاجلة في هذا الصدد.

وبرغم تحقيق تقدم سياسي، لا يزال اليمن بحاجة ماسة إلى مساعدة من المجتمع الدولي.. وقد كان ذلك سبباً في تأسيس المملكة المتحدة عام ٢٠١٠م لمجموعة أصدقاء اليمن وسبباً في مواصلة، خلال عامين، قيادة الجهود الدولية لتنسيق الدعم السياسي والاقتصادي لليمن. وقد ترأست أنا ووزير الخارجية للقاء الوزاري لأصدقاء اليمن، وبلغ مجموع ما التزمت به المجموعة وما تعهد به مؤتمر المانحين في

قبل أكثر من عام، كان اليمن على حافة الانهيار السياسي والاقتصادي وعلى وشك الدخول في حرب أهلية.. باختصار، كانت الدولة تقف على حافة الهاوية، ولا تزال تلك التحديات الصعبة، بما في ذلك الوضع الإنساني المثير للقلق، قائمة حتى الآن.

لقد أصبحت أمس أول وزير أوروبي يقوم بزيارة كل من صنعاء وعدن في جنوب البلاد منذ خروج ملايين المواطنين للمطالبة بالتغيير وقدم الرئيس هادي للسلطة في المرحلة الأولى من مراحل الانتقال السياسي، بواسطة مجلس التعاون الخليجي.. لقد رأيت بلداً يتطلع إلى المستقبل وأناساً مفعمين بالأمل.. في الواقع، يسير اليمن ببطء نحو الاستقرار والديمقراطية والنمو الاقتصادي، ولكن هذا التفاؤل يوجد في بيئة صعبة للغاية بعدما اشتعلت التوترات بين الشمال والجنوب.

وفي غضون تسعة أشهر، حقق الرئيس هادي وحكومة الوحدة الوطنية تقدماً كبيراً، كما نجحت قوات الأمن اليمنية في استئصال تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية من الأجزاء الرئيسية من أبين، وانتهت اللجنة التحضيرية للحوار الوطني من أعمالها.. والخطوة القادمة ستشهد انعقاد مؤتمر الحوار الوطني الذي سيناقش إخفاقات الماضي ووضع الأسس لبناء يمن جديد.

عندما كنت في عدن أمس، سمعت عن المظالم القائمة منذ فترة طويلة من جانب مجموعات مختلفة تطالب بتعويض عن الأراضي التي تم الاستيلاء عليها، وتشكو من الوظائف التي فقدت والمعاشات التقاعدية التي لم تدفع منذ الوحدة عام ١٩٩٠م والحرب الأهلية عام ١٩٩٤م. وقد استمعت لهم وهم يشرحون كيف منعهم الصراع من الحصول على أي فرصة.. وأصبح من الواضح أنه إذا تم الوفاء بقوة في وجه التقدم الذي أحرزه الرئيس هادي فيسكون استكمال الفترة الانتقالية المحددة بعامين أمراً أكثر صعوبة.

هناك اعتقاد راسخ عند المملكة المتحدة وبقية المجتمع الدولي أن اليمن لن يستفيد من الفرصة التاريخية التي يقدمها المؤتمر القادم إلا من خلال المشاركة الموسعة وانخراط كافة الأطراف المعنية فيه.

كانت رسالتي لهؤلاء الأشخاص الذين التقيت بهم في عدن بسيطة: فقد أكدت لهم أن المؤتمر سيمثل فرصة للعمل من داخل المؤسسة السياسية من أجل صياغة مستقبل اليمن وخلق أسس راسخة لمعالجة المشاكل التاريخية.. أتمنى أن يكون الجميع قد أنصتوا لهذه الدعوة وأن يكون الوعد الذي قطعته الحكومة اليمنية بإنشاء لجنة للنظر في مخاوف أبناء الجنوب كافياً لضمان المشاركة الموسعة في هذا المؤتمر.. ظهرت هناك وجهة نظر جديدة في اليمن مفادها أنه ينبغي المضي قدماً في معالجة جميع مظالم الماضي، بما في ذلك تلك التي نجمت عن التوترات التي شهدتها البلاد في العام الماضي.

ولكن لا يمكن إحراز تقدم في الجنوب أو الشمال كل على حدة، حيث عززت زيارتي لليمن من الاعتقاد أنه إذا كان اليمن يريد المضي قدماً إلى الأمام، فينبغي عليه التحرك كدولة موحدة، حيث سيحدد الحوار الوطني



كلام أحلى من السكر!!

قلت : ابتسم، يكفي التحجم في السماء وفي قوله الآخر :

والسذي نفسه بغير جمال لا يرى في الوجود شيئاً جميلاً

لقطات

> حتى في البشاعة ممكن تجد لمسات جميلة، وليس صعباً أن نستنبط من هدير المدافع موسيقى جديدة والهاماً معصرنا، ومحاولاً فاعلة على التكيف مع أشباح الموت.

> لاذائقة جمالية ولا تواصل حضاري ولا سلوك مهذب، ولا كلام لائق، ولا موقف متزن، ولا هدف محدد.. لننقذ به عاصفة هوجاء إلى صحراء الالعودة.

> تقاوم الألم بالجمال.. بالشعر والفن واللوحه والكلمة.. والنغمة، وبالصدق كما قيل : الصدق ينجي وإن رأيت فيه مهلكة..

> «اليمن ضاعت» مبادرة يكررها باستمرار المفكر الجزائري يحيى ابو زكريا.. من يتبرع للرد عليه..!!

> الابتسامه تزيح ملامح العيوس، وتضيئ الوجه، و«تبسّمك في وجه أخيك صدقة»، كما جاء في الحديث الشريف..

> كانت الرسائل عبر صندوق البريد، الآن عن طريق التفجيرات..

> أي جمال لدينا في اليمن محبوب.. المغربي جمال بن عمر، العراقي الشهيد جمال جميل، الزعيم جمال عبدالناصر، الفنان جمال داؤود.

آخر الكلام

يا لقومي، ويا لأمثال قومي لأناس عتوهم في أزدباد

التوقيع : شاعر قديم

ما حولنا إلا البرص الناقم والصراخ والهديان والصياح.. تبقى في عدن لأنها المحور في المعادلة، وهي قبلة الحب والجمال والثقافة والحلاوة والملاحة والحسن الأسر، ومن لونها الغنائي العدني وأظنه الموسيقار أحمد قاسم :

كلام أحلى من السكر

وفي لحظة كلامك راح وخلي القلب كله جراح

يدكرني مساء وصباح ففوقوا عيون الحب، واغتاوا الجمال في النفوس في غفلة من الضمير والمروءة.. تمنى أن نرتاح من حديث السياسة الممل

ونسعم ولو فاصلاً من كلام جميل لطيف طالع من أعماق القلب، وأن سمعت بعض الكلمات الجميلة من جهة مشكوك بها فإنه مثل ذلك الذي يتركك معلقاً في الهواء، ولا يرفع لك السلم لتتنزل من الشجرة على قول عبد الباري عطوان.

شيء غير قليل من السادية واستلاب العقول، وتحويل البسطاء إلى عجول.. يصدقون كل قول حتى للشمر يعلنون القبول.

في مواجهة كل تلك المزعجات.. لا يهن عضدك دع القلق وابدأ الحياة بتعبير الأمريكي «كارنجي» وكن متفائلاً شديد الإيمان بالله، وصادقاً مع نفسك وحرراً في اختيارك وصادقاً بالقول الصادق والفعل الصحيح..

ابتسم.. ابتسم ارجوك كما غنى اللبناني عاصي الحلاني، وتحل بالأمل والتفاؤل كما يقول اللبناني إيليا ابو ماضي شاعر التفاؤل في الشعر العربي - كما أسماه كاتب هذه السطور..

قال : السماء كئيبة وتجهما



احمد مهدي سالم

نحن نعيش في عالم قد تعولم ونتماهي مع واقع قد تتوقع وكل مركز نفوذ فيه قد تموضع.. زادت التناقضات حدة، وضعفت أو أوشكت على التلاشي علائق المشترك الانساني.

الحاضر الابرز.. ثقافة الموت، فكر الاستشهاد أو الانتحار، فقه التدمير الجزئي والكلي، شيوخ التفكير، تعطيل الحرية، تفطيت الاسلام، تجزئي المقدسات وتدنيس الثوابت العامة التي يستظل بسماؤها كل البشر والحجر والشجر.. معظم الألسنة تنطق بالسوء..

يحرص على الآخر وبيتدع له من النص المقدس ما يوافق هواه، ما يأخذه مجتازاً عن سياقه لتعميم التضليل وشرعنة التنكيل واحكام التكبير على الاصوات الوطنية الحرة، فلا يكاد يمر يوم حتى يصفعنا

صباحه بجرور مؤلمة واخبار ناقمة وجولات مدمرة واصوات كريمة تقوتن للبعوض.. فلا تجد شيئاً من حلاوة ولا أية طلاوة، بل ان فيها مرارة القساوة وفجائية الخاوة وتنانة النقاوة، قيل : ان الانسان لا يؤكل لحمه، ولا جلده يلبس، فماذا فيه غير حلاوة اللسان؟! أنت فين يا حلاوة..

أظنكم تذكرون الآن الكوميدي المصري مظهر أبو النجا وهو يكرر لادتمه بصوته القوي اللطيف : يا حلاوة.. ومن

قاهرة المعز الی عدن الثورة والحب والجمال حيث غنى فيها ابوبكر سالم بلفقيه منتصراً للحلاوة المحببة :

الحلاوة كلهما من فين ياللي راميني بسهم العين أنت مش أنت اللي أمناه أنت أجمل من حبيبي الزين

اختفى من حياتنا الكلام المليح الذي يبلسم القلب الجريح ويخلق الجو المريخ..